

فعليل يشكو تباريح داء جار في حكمه على المهجتين
 وصریح تسطو عليه خطوب بات يشي رعالها باليدین
 يا اخي والذي احلك مني بحمل يسمو على الفرقدین
 ان هذا الكتاب قد حال بين الزهو والهو والسرور وبني
 رحمت من هوله باكسف بال بين صحبي معاً واسخن عين
 اغمد السقم من لسانك سيفاً ستريناه قاطع الشفرتين
 فشفاك الذي حباك يياناً قد شغلنا به عن ابن الحسين
 ان يوماً تماود الشعر فيه لحيب الى بني القطرين
 كيف ينهي الطيب عن نظم در هو روح تحيي به الامتين
 ان هذا من الطيب فبلغه ملاي على النوى غير زين

القناع واللفاع

من البدر الموارى بالسحاب يغيب نوره قبل الغياب
 تتوق الى سناه العين شوقاً فتمسي في سهاد وارتياب
 ومن لي ان ارى شمس الحيا وقدأ دونه غصن الروابي
 وجيداً فاق جيد الظبي حسناً وثقراً دونه درر العباب
 وقد سدل اللفاع على قوام وقد ستر المحيا بالنقاب
 لما الله البراقع ان فيها اشد الفتك بالقلب المذاب
 تحجب كل واضحة التنايا وتمنع كل مشرقة الاهداب

احدم باقل اعراضه فلا يهمل ذاته . رابعاً يجب معرفة المرض في ول عهده
 لان هذا هو سر الشفاء كما يجب ان يمتنع عدم الاعتداد بالبرد والنزلات
 الخفيفة التي ترد منه لان ذلك قد يكون اصل العلة . خامساً يجب على كل
 طبيب ان يخبر الحكومة بكل مسائل يراه لتضبطه الحكومة وتعالجه في
 . موضع خاص . هذا شيء من الوصايا المأثمة للسبل وهي كلها مما يسهل اتباعه
 على الجميع اذ ليس فيها شيء من نفقة او جهد

* *

يبلغ الطير من علوه في الجو الى درجة قل ان يراها احد عندنا حيث
 لا يحق اكبر طير الا ٣٠٠ او ٤٠٠ ذراع الا انهم ذكروا عن بعض الطيور في
 اميركا وسواها انها تحاق الى علو يقضي بالمعجب ولا سيما النسور الاميركية فان
 بعضها شوهد محلقاً الى علو يبلغ ١٩ الف قدم حيث لا يرى الا بمنظار او
 من منطاد وشوهد بعضها على علو ٢٧ الف قدم حيث ينذر ان يصل منطاد
 الا على خطر شديد . وقد وهب النسر قوة النظر البعيد فهو حين يكون
 في ذلك العلو يرمي بنظره الى الارض فيرى كل ما فيها حتى اذا بدت له فريسة
 انقض عليها انقضاض الصاعقة ونالها قبل ان تغلت . اما السبب في تحليق
 بعض الطيور الى ذلك العلو فهو عرفانها بمجاري الهواء التي تكون هناك فانها
 تصعد اليها لتخفف عنها تعب الجهد في الطيران . ويقال ان طائر السمانى
 المشهور الذي يرد الى قطرنا كل عام من بعد آلاف من الاميال ياتي محلقاً
 في ذلك العلو متخذاً مجاري الهواء عوناً له على اجتياز هذه الشقة البعيدة
 . ومما يذكر في هذا الباب ان بعض الراغبين في ركوب الهواء يرتأى
 ان يجعل المنطاد في الجو كالركبة في الارض وقد قرر لذلك ان يوثق بمعدة

نسور وترتبط بحبال الى المنطاد ويكون لها في اعناقها ازمة كالجم الحبل وبذلك يستطيع راكب المنطاد ان يوجهها الى حيث يشاء كما يفعل سائق المركبة . ولعل هذا الشأن مما يمكن مباشرة تفسير المناطيد على وفق المشيئة حتى يقبض للدنيا اكتشاف تسيير به مناطيدها دون انسور .

* *

بحث احدهم عن اكثر الشعراء الاوربيين ربجاً للمال من قصائدهم فظهر له ان قد كان اولهم بيرون الشاعر الانكليزي الشهير فانه باع جملة قصائده بمبلغ عشرين الف جنيهه وكان الذي اشتراها اكثر منه ربجاً . الا ان هذا الشاعر المجيد كان مجيداً في امانته ايضاً فانه رد مسرة الى المشتري مبلغ الف جنيهه بدعوى انها كانت زائدة عن المقدار الذي يستحقه . ثم يتلوه سكوت فانه باع قصائده بمبلغ ١٥ الف جنيهه اماني هذا العهد فان اكثرهم ربجاً كان تنسون ورديارد كبلن ولكن لو حسبت قصائد الاخير لكان ثمنها اكثر لانها اجوده اما شعراؤنا العرب الماضون فقد كانوا اوفر ارباحاً ولكن ارباحهم كانت عطايا وليست اثماً . واما شعراؤنا في هذا العهد فلا حاجة لان نبحت عنمن كانت قصائده اربح من غيرها بل الاولى ان نبحت عنمن كانت خسارته اكثر من ثمن ما دفعه للخبز والورق واضاعه من الوقت . . .

* *

لقد وصل الرجال في اعانتهم للنساء الى مدى بعيد فانهم اعانوا المطلقة والمانس والارملة والفاجرة وساعدوهن كهن على الزواج بوصايا وهبات خصوصية تعين لهن الاقباح الوجه فانه لم يساعدهن احد . ولكن روي من اخبار المانيا ان رجلاً اوقف قدراً من ماله ليس بيسير وجعل منه هبات

لكل رجل يتزوج فتاة قبيحة لم يكن يزوجها احد وقد اقبل كثيرون من الفقراء على القبيحات متخذين جمال المال شفيماً بالقبح . ولكن ليس الغريب ان يقبل فقير على قبيحة طمماً بما معها بل الغريب هو رضی المرأة بان يسجل القبح عليها تسجيلاً رسمياً وقد ركب في طبعها ان تقر باعظم الجرائم ولا تقر بانها قبيحة

* *

مما ذكره عن المرأة في الولايات المتحدة ان بداية حريتها وانطلاقها في الاعمال لم يكن الا من بعد حربها الاهلية فانه حين نشبت تلك الحرب اضطرت الحكومة الى ان تستخدم بها عتي الف امرأة لخدمة الجيوش ثم لما انتهت الحرب صار استخدام النساء عادة بها لما وجدوه من مهارتهن وحسن خدمتهن . ثم ان استخدام المرأة فيها كازقاصراً على عدة حالات لا تذكر واما الان فقد صارت انواع الوظائف التي تشتغل بها ٣٧١ نوعاً وصار عدد النساء المشتغلات بها في العلوم والفنون نحو ٥ ملايين امرأة وهو عدد لا تدانيها فيه مماك من الممالك . ولقد ذكرنا قبلاً ان اميركا معدودة فردوس المرأة ولكن اذا صح هذا القول فانها تكون ججياً لها بكثرة شقاء المرأة بها واجتهادها وان كانت تعد فردوساً لها من حيث تنهي حريتها واحترام الرجال لحقوقها

